مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

منهج الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت:٧٤١هـ) في الرد على المخالفين للتوحيد

حسين محمد حسن عثمان

إدارة أوقاف قنا – وزارة الأوقاف المصرية

DOI: 10.21608/qarts.2021.82331.1108

– تاريخ الاستلام: ٣٠ يونيو ٢٠٢١ م

– تاريخ القبول: ١٤ أغسطس ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

منهج الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي (ت:٧٤١هـ) في الرد على المخالفين للتوحيد

إعداد

حسين محمد حسن عثمان

إدارة أوقاف قنا – وزارة الأوقاف المصرية

housainxp@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن هذا البحث يختص بعرض منهج الإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي عن المخالفين للتوحيد، وقد قام بالرد عليها بالمعقول المستنبط من المنقول الذي هو طريقة السلف الصالح في الرد على الخصوم، ولقد اقتصرت على ذكر أربع منها وقدمت بين يدي منهجه تعريف كل فرقة منها مبينا أقوالها وادعاءاتها، وفي هذا دعوة إلى إعمال الفكر وإمعان النظر وتوجيهه إلى الحفاظ على عقيدة التوحيد والذب عنها، والرد على المخالفين لها بالأدلة والبراهين لا سيما براهين القرآن الكريم الواضحة الجلية التي لا تقبل الشك، وتتلخص أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

أولًا: ضرورة دراسة علم العقائد ليكون المسلم متمكنا في عقيدته حذرا من عقائد المخالفين.

ثانيًا: ضرورة دراسة عقائد المخالفين والتصدي لها لما لها من خطر على أهل الإسلام.

ثالثًا: التعرف على مذاهب المخالفين حتى يمكن من خلالها الرد على أهلها.

رابعًا: دراسة مناهج العلماء السابقين للاستفادة منها في هذا المجال.

والحمد لله أولًا وأخيرًا، والصلاة والسلام على من بعثه الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا.

الكلمات المفتاحية: الإمام محمد ، الكلبي الغرناطي ، المخالفين ، التوحيد

تمهيد:

إن المخالفين للتوحيد طوائف كثيرة وفرق متعددة ترجع في أصلها إلى فرقتين: الفرقة الأولى: تذهب إلى أن العالم غير مدبره، منهم المجوس والمزدقية والصابئون والنصارى(١) الفرقة الثانية: تذهب إلى أن العالم هو مدبروه لا غيرهم البتة، منهم الديصانية والمزقونية والمانية(٢) القائلون بأزلية الطبائع الأربع بسائط غير ممتزجة، ثم حدث لها الامتزاج فحدث العالم بامتزاجها(٣)، ومع أن هذه الفرق كثيرة متعددة ومختلفة في مذاهبها فقد التزم الإمام ابن جزي في منهجه الرد على بعضها، اذكر جانبًا منه.

أولا: منهجه في الرد على الصابئة:

حقيقة الصابئة:

يقول الشهرستاني: "الصابئة في اللغة: صبأ الرجل: إذا مال وزاغ. فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق، وزيغهم عن نهج الأنبياء، قيل لهم الصابئة، وقد يقال: صبأ الرجل إذا عشق وهوى، وهم يقولون: الصبوة هي الانحلال عن قيد الرجال."(٤)، ويقول الإمام القرطبي: "الصابئين جمع صابئ، وقيل: صاب، فمن همزه جعله من صبأت النجوم إذا طلعت، وصبأت ثنية الغلام إذا خرجت، ومن لم يهمز جعله من صبا يصبو إذا مال. فالصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم قد صبأ، فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب."(٥)

وبعد هذه المقدمة عن معنى الصابئة فمن المقصود بالصابئين؟

اختلف العلماء في تحديد الفرقة التي تسمى الصابئة اختلافا كثيرا، قال سفيان الثوري(٦)، عن ليث بن أبي سليم(٧)، عن مجاهد(٨)، قال: "الصابئون قوم بين المجوس واليهود والنصارى، ليس لهم دين. وقال أبو العالية(٩) والربيع بن أنس(١٠) والسدي(١١) وأبو الشعثاء جابر بن زيد(١٢) والضحاك(١٣) وإسحاق بن راهويه (١٤): الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرؤون الزبور، ولهذا قال أبو حنيفة(١٥) وإسحاق: لا بأس بذبائحهم ومناكحتهم، وللحسن البصري روايتان: الأولى: إنهم كالمجوس والثانية: إنهم قوم يعبدون الملائكة، وقال الخليل: هم قوم يشبه دينهم دين النصارى؛ إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب، يزعمون أنهم على دين نوح، واختار فخر الدين الرازي: أن الصابئين قوم يعبدون الكواكب، ورجح

الإمام ابن كثير قول مجاهد ومتابعيه، وقال وهب بن منبه: إنهم قوم ليسوا على دين اليهود ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين، وإنما هم قوم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه.(١٦)

ويلخص شيخ الإسلام ابن تيمية قصتهم فيقول: "إن حران كانت دار هؤلاء الصابئة، وفيها ولد إبراهيم أو انتقل إليها من العراق على اختلاف القولين، وكان بها هيكل العلة الأولى هيكل العقل الأول هيكل النفس الكلية هيكل زحل هيكل المشتري هيكل المريخ هيكل الشمس وكذلك الزهرة وعطارد والقمر وكان هذا دينهم قبل ظهور النصرانية فيهم ثم ظهرت النصرانية فيهم مع بقاء أولئك الصابئة المشركين حتى جاء الإسلام ولم يزل بها الصابئة والفلاسفة في دولة الإسلام إلى آخر وقت ومنهم الصابئة الذين كانوا ببغداد وغيرها أطباء وكتابا وبعضهم لم يسلم، وكذلك كان دين أهل دمشق وغيرها قبل ظهور دين النصرانية وكانوا يصلون إلى القطب الشمالي ولهذا توجد في دمشق مساجد قديمة فيها قبله إلى القطب الشمالي وتحت جامع دمشق معبد كبير له قبلة إلى القطب الشمالي كان لهؤلاء، فان الصابئة نوعان صابئة حنفاء موحدون وصابئة مشركون."(١٧)

وقال الإمام القرطبي: "والذي تحصل من مذهبهم- فيما ذكره بعض علمائنا- أنهم موحدون معتقدون تأثير النجوم وأنها فعالة، ولهذا أفتى أبو سعيد الإصطخري القادر بالله بكفرهم حين سأله عنهم."(١٨)

ومن خلال ما سبق من عرض الآراء حول فرقة الصابئة، يتضح تباين الأقوال فيها واختلافها من أجل ذلك أرى أن الصابئة على نوعين كما ذكر الإمام ابن تيمية :

- النوع الأول: حنفاء موحدون سواء كانوا على دين إدريس أو نوح أو إبراهيم، أو إنهم موحدون بفطرتهم.
- النوع الثاني: الصابئة المشركون، وقد اختلف في نوع إشراكهم، فإما لأنهم خرجوا عن دين اليهودية أو النصرانية وهذا يتفق مع المعنى اللغوي، وإما أن يكونوا مشركين بعبادة غير الله تعالى من الكواكب أو الملائكة أو الأصنام أو لاعتقاد قدم العالم كالفلاسفة أو لاعتقادهم تأثير النجوم كالمنجمين.

وقد يكون الصابئون فرقه معينة من اليهود أو من النصارى وحينئذ يكونون من أهل الكتاب.

موقف الإمام ابن جزي من الصابئين.

يرى الإمام ابن جزي أن الصابئين هم عبدة الملائكة حيث يقول: "صابئين: قوم يعبدون الملائكة ويقولون: إنها بنات الله. وقيل: إنهم يرون تأثير الكواكب. وفيه لغتان. الهمز وتركه، من صبأ إلى الشيء إذا مال إليه"(١٩)، ولا غرو فإن هذا قول للحسن البصري وهو قول الخليل وكذا الزمخشري، ويرى أيضا أنهم القائلون بأن الملائكة بنات الله، لذا أكثر من الرد عليهم في كتابه التفسير (التسهيل).

أقوال الصابئة

يقول الإمام الشهرستاني: "الصابئة في مقابلة الحنيفية، وإنما مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين. كما أن مدار مذهب الحنفاء هو التعصب للبشر الجسمانيين. والصابئة تدعي أن مذهبها هو الاكتساب، والحنفاء تدعي أن مذهبها هو الفطرة. فدعوة الصابئة إلى الاكتساب، ودعوة الحنفاء إلى الفطرة."(٢٠)، فمذهب الصابئة أن للعالم صانعا، فاطرا، حكيما، مقدسا عن سمات الحدثان. ويجب معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله، وإنما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه، وهم الروحانيون، المطهرون المقدسون جوهرا، وفعلا، وحالة، فجوهرا أي مقدسون عن المواد الجسمانية، المبرؤون عن القوى الجسدية المنزهون عن الحركات المكانية، والتغيرات الزمانية. قد جبلوا على الطهارة، وفطروا على التقديس والتسبيح، وقالوا: الأنبياء أمثالنا في النوع، وأشكالنا في الصورة، يشاركوننا في المادة، يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب، ويساهموننا في الصورة أناس بشر مثلنا، فمن أين لنا طاعتهم؟ وبأية مزية لهم لزمت متابعته؟ ﴿ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون﴾[المؤمنون:٣٤]، وأما فعلا فالروحانيات هم الأسباب المتوسطون في الاختراع، والإيجاد، وتصريف الأمور من حال إلى حال، وكانوا يسمون الهياكل: أربابا، وربما يسمونها: آباء، والعناصر أمهات، وأما الحالة: فأحوال الروحانيات، من الروح، والريحان والنعمة، واللذة، والراحة، والبهجة، والسرور في جوار رب الأرباب: كيف يخفي؟ ، ثم طعامهم وشرابهم: التسبيح، والتقديس، والتهليل، والتمجيد، والتحميد وأنسبهم بذكر الله تعالى وطاعته.(٢١)

وهذا أيضا يتفق مع ما ذهب إليه الإمام ابن جزي من أنهم يعبدون الملائكة الروحانيين ويتخذونهم وسائط بينهم وبين الله.

منهج الإمام في الرد على الصابئة:

لقد سلك الإمام ابن جزي مسلكا جيدا في الرد عليهم حيث قال: "وأما الصابئة فكفروا بعبادة الملائكة ونسبتهم إلى الله والرد عليهم قوله تعالى ﴿ بلۡ عبادٞ مكۡرمون ﴾ [الأنبياء:٢٦]"[٢٢]، قال في معنى هذه الآية: "عباد مكرمون يعني الملائكة، وهم الذين قال فيهم بعض الكفار أنهم بنات الله، فوصفهم بالعبودية لأنها تناقض البنوة، ووصفهم بالكرامة، لأن ذلك هو الذي غر الكفار حتى قالوا فيهم ما قالوا."[٢٣] فإنه يرد على القائلين بأن الملائكة بنات الله بوصف الله إياهم بأنهم عباد مكرمون، مخلوقون لله عز وجل؛ إذ العبودية تتنافى مع الولادة والبنوة فلا يمكن أن يكون العبد ولدا لسيده.

ثانيًا: منهجه في الرد على المجوس:

من هم المجوس؟

المجوس هم عبدة النيران القائلين إن للعالم أصلين: نور وظلمة. [٢٤]، ويقولون أن الخير من النور والشر من الظلمة[٢٥]، وهم أهل مملكة فارس وما اتصل بها.[٢٦]

فرق المجوس:

ذكر الإمام أبو المظفر الأسفراييني في التبصير أن المجوس أربع فرق: الزروانية، والمسخية والخرم دينية، واليه آفريدية.[٢٧]

أقوال المجوس:

أثبتوا أصلين اثنين، مدبرين قديمين؛ يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والصلاح والفساد يسمون أحدهما: النور والآخر الظلمة. وبالفارسية: يزدان وأهرمن.[٢٨]؛ إلا أن المجوس الأصلية زعموا أن الأصلين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين، بل النور أزلي، والظلمة محدثة؛ ثم لهم اختلاف في سبب حدوثها: أمن النور حدثت؟ والنور لا يحدث شرا جزئيا، فكيف يحدث أصل الشر؟ أم مِن شيءٍ آخر؟ ولا شيء يشرك النور في الإحداث والقدم؟ وبهذا يظهر خبط المجوس.[٢٩]

منهج الإمام في الرد على المجوس:

يقول الإمام ابن جزي: "وأما المجوس فكفروا بعبادة النور والرد عليهم قوله ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ فإن المحدث المخلوق لا يكون إلها"[٣٠]، قال عند تفسير قوله تعالى ﴿ ٱلۡحمۡد لله ٱلذي خلق ٱلسمٰوٰت وٱلۡأرۡض وجعل ٱلظلمٰت وٱلنورۖ ثم ٱلذين كفروا بربهمۡ يعۡدلون﴾: " قال كعب[٣١]: أول الأنعام هو أول التوراة وجعل الظلمات والنور جعل هنا

بمعنى خلق، والظلمات: الليل، والنور النهار، والضوء الذي في الشمس والقمر وغيرهما، وإنما أفرد النور لأنه أراد الجنس، وفي الآية رد على المجوس في عبادتهم للنار وغيرها من الأنوار، وقولهم: إن الخير من النور والشر من الظلمة فإن المخلوق لا يكون إلها ولا فاعلا لشيء من الحوادث."(٣٢)

والمعنى أن الظلمات والنور مخلوقان لله عز وجل، حادثان وليسا بقديمين، فكيف يتأتى لهؤلاء المجوس أن يعبدوهما من دون الله، كان جديرًا بهم أن يعبدوا الله الذي خلقهما ولكنهم بكفرهم عدلوا عن عبادة الله إلى عبادة غيره.

ويمكن تقرير أن الظلمة والنور حادثان وليسا بقديمين كما زعمت المجوس بطريقين:

- أولا: من ناحية اللغة:

قال العلامة البيضاوي: ﴿ وجعل الظلمات والنور﴾ أنشأهما، والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد أن الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمن. ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت الثنوية."(٣٣)، وقال العلامة الزمخشري في تفسيره: "جعل يتعدى إلى مفعول واحد إذا كان بمعنى أحدث وأنشأ، كقوله ﷻ ﴿وجعل الظلمات والنور﴾ وإلى مفعولين إذا كان بمعنى صير، كقوله ﷻ ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ والفرق بين الخلق والجعل: أن الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين، كإنشاء شيء من شيء، أو تصيير شيء شيئا، أو نقله من مكان إلى مكان."(٣٤)

- ثانيا: من ناحية العقل:

يقول الإمام القرطبي عند تفسير قوله تعالى ﴿وجعل الظلمات والنور﴾: "ذكر بعد خلق الجواهر خلق الأعراض لكون الجوهر لا يستغني عنه وما لا يستغني عن الحوادث فهو حادث. والجوهر في اصطلاح المتكلمين هو الجزء الذي لا يتجزأ الحامل للعرض، وسمي العرض عرضا لأنه يعرض في الجسم والجوهر فيتغير به من حال إلى حال"(٣٥)

ثالثًا: منهجه في الرد على المنجمين:

من هم المنجمون؟

هم عبدة الكواكب، وهم قوم يقولون أن مدبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة[٣٦] والنجوم ولما بعث الله ابراهيم عليه السلام كان الناس على دين الصابئة[٣٧] فاستدل ابراهيم عليه السلام عليهم بحدوث الكواكب كما حكى الله عنه في قوله تعالي ﴿لا أحب الأفلين﴾[الأنعام: ٧٦].[٣٨]

أقوالهم:

قالوا أن صانع هذا العالم ومصوره ومدبره ونافعه وضاره ومبتليه الأفلاك السبعة التي هي الطوالع الشمس والقمر وزحل والمريخ والمشتري والزهرة وعطارد.[٣٩]

منهج الإمام في الرد عليهم:

يقول الإمام بن جزي : "وأما المنجمون فأثبتوا للكواكب تأثيرا في الوجود والرد عليهم قوله ﷻ: ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ [الأعراف: ٥٤] والمسخر مملوك مقهور وقوله ﷻ:﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن﴾ [فصلت: ٣٧] فكيف يشارك مخلوق خالقه"[٤٠] وقال الإمام ابن جزي عند قول الله ﷻ ﴿مآ أشهدتهم خلق ٱلسمٰوٰت وٱلأرض ولا خلق أنفسهم﴾[٤١]: "ما أشهدتهم الضمير للشياطين على وجه التحقير لهم أو للكفار أو لجميع الخلق، فيكون فيه رد على المنجمين وأهل الطبائع وسائر الطوائف المتخرصة."[٤٢]

والمعنى أن هؤلاء الذين تعبدونهم أو تعتقدون نفعهم وتأثيرهم ما اشهدوا خلق السماوات والأرض بل ولم يشهدوا خلق أنفسهم فكيف تقولون هذا القول فيهم.

ويرد عليهم من العقل فيقال العلم بحدوث هذه النجوم وإنها جارية مجرى سائر أجسام العالم وذلك أنه قد جاز عليها من الحد والنهاية والتأليف والحركة والسكون والانتقال من حال إلى حال ما يجوز على سائر أجسام العالم فلو جاز أن تكون قديمة مع ما وصفنا لجاز قدم سائر الأجسام، والدليل على حدوث هذه الأفلاك علمنا بأن الشمس تكون في برج الحمل ثم تنتقل إلى برج الثور ثم إلى غيرها من البروج.[٤٣]

وقد أشار الإمام القرطبي إلى مثل هذا فقال مبينا كيفية الرد على تلك الفرق: "قال الثعلبي[٤٤]: وقال بعض أهل العلم ﴿ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض﴾ [الكهف: ٥١] رد على المنجمين أن قالوا: إن الأفلاك تحدث في الأرض وفي بعضها في بعض، وقوله:" والأرض" رد على أصحاب الهندسة حيث قالوا: إن الأرض كرية والأفلاك تجري تحتها،

والناس ملصقون عليها وتحتها، وقوله تعالى: ﴿ولا خلق أنفسهم﴾ [الكهف:٥١] رد على الطبائعيين حيث زعموا أن الطبائع هي الفاعلة في النفوس."[٤٥]،

رابعًا: منهجه في الرد على الطبائعيين:

من هم الطبائعيون؟

هم قوم من الفلاسفة يقولون بقدم الطبائع الأربع وهي الأرض والماء والنار والهواء وزاد على هؤلاء قوم منهم فقالوا إن هذه الأربعة قديمة والأفلاك والكواكب أيضا قديمة وزاد قوم منهم طبيعة خامسة زعموا أنها قديمة.[٤٦]، وقيل هم فرقة يعبدون الطبائع الأربع أي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة لأنها أصل الوجود، إذ العالم مركب منها وتسمى هذه الفرقة بالطبائعية.[٤٧]

منهج الإمام في الرد على الطبائعيين:

يقول الإمام ابن جزي : "وأما الطبائعيون فنسبوا الأفعال للطبيعة والرد عليهم قوله ﴿ثمرٰت مخۡتلفا أل ۡوٰنها ۚ﴾ [فاطر:٢٧][٤٨]، قال في تفسير قوله ﷻ ﴿ثمرٰت مخۡتلفا أل ۡوٰنها ۚ ﴾ : "يريد الصفرة والحمرة وغير ذلك من الألوان، وقيل: يريد الأنواع والأول أظهر لذكره البيض والحمر والسود بعد ذلك. وفي الوجهين دليل على أن الله تعالى فاعل مختار، يخلق ما يشاء ويختار. وفيه رد على الطبائعيين (الدهريين) لأن الطبيعة لا يصدر عنها إلا نوع واحد"[٤٩].

ويرد عليهم الإمام ابن جزي أيضا فيقول: "وقوله ﷻ ﴿يس ۡقىٰ بمآء وٰحد ونفضل بع ۡضها علىٰ بع ۡض في ٱل ۡأكل ۚ﴾ [الرعد:٤]، فإن اختلاف الأشكال والألوان والروائح والطعوم والمنافع والمضار دليل على الفاعل المختار"[٥٠] قال في تفسير هذه الآية: "حجة وبرهان على أنه تعالى قدير ومريد، لأن اختلاف مذاقها وأشكالها وألوانها مع اتفاق الماء الذي تسقى به: دليل على القدرة والإرادة، وفي ذلك رد على القائلين بالطبيعة."[٥١]

ومما يستدل به أيضا في الرد على الطبائعيين ما ذكره عند تفسير قول الله ﷻ: ﴿ٱلذي جعل لكم من ٱلشجر ٱل ۡأخ ۡضر نارٗا فإذآ أنتم من ۡه توقدون﴾[٥٢]، حيث قال : "هذا دليل آخر على إمكان البعث وذلك أن الذين أنكروه من الكفار والطبائعيين قالوا: طبع الموت يضاد طبع الحياة فكيف تصير العظام حية؟ فأقام الله عليهم الدليل من الشجر

الأخضر الممتلئ ماء، مع مضادة طبع الماء للنار. ويعني بالشجر زناد العرب وهو شجر المرخ والعفار، فإنه يقطع من كل واحد منهما غصنا أخضر يقطر منه الماء، فيسحق المرخ على العفار فتنقدح النار بينهما: قال ابن عباس: ليس من شجرة إلا وفيها نار إلا العناب، ولكنه في المرخ والعفار أكثر."(٥٣)

ويمكن تقرير منهجه هنا بأن الله سبحانه وتعالى خالقٌ، قادرٌ، فاعلٌ، مريدٌ، مختارٌ، ويدل على ذلك اختلاف مخلوقاته في الأشكال والألوان والأذواق على رغم خروجها من أصل واحد، وليس للطبيعة تأثير فيه

يقول الإمام الرازي في تقرير هذه الحقيقة: "والطبيعة الواحدة في المادة الواحدة لا تفعل إلا فعلا واحدا، ألا ترى أنهم قالوا: شكل البسيط هو الكرة لأن تأثير الطبيعة الواحدة في المادة الواحدة يجب أن يكون متشابها، والشكل الذي يتشابه جميع جوانبه هو الكرة، وأيضا إذا وضعنا الشمع فإذا استضاء خمسة أذرع من ذلك الشمع من أحد الجوانب، وجب أن يحصل مثل هذا الأثر في جميع الجوانب، لأن الطبيعة المؤثرة يجب أن تتشابه نسبتها إلى كل الجوانب.

إذا ثبت هذا فنقول: ظهر أن نسبة الشمس والقمر والأنجم والأفلاك والطبائع إلى وجهي تلك الورقة اللطيفة الرقيقة نسبة واحدة، وثبت أن الطبيعة المؤثرة متى كانت نسبتها واحدة كان الأثر متشابها وثبت أن الأثر غير متشابه، لأن أحد جانبي تلك الورقة في غاية الصفرة، والوجه الثاني في غاية الحمرة فهذا يفيد القطع بأن المؤثر في حصول هذه الصفات والألوان والأحوال ليس هو الطبيعة، بل المؤثر فيها هو الفاعل المختار الحكيم، وهو الله سبحانه وتعالى، وهذا هو المراد من قوله: ﴿وما ذرأ لكمْ في ٱلْأرْض مخْتلفا أل ْوٰنهۥٓ﴾ [النحل:١٣]. واعلم أنه لما كان مدار هذه الحجة على أن المؤثر الموجب بالذات وبالطبيعة يجب أن يكون نسبته إلى الكل نسبة واحدة، فلما دل الحس في هذه الأجسام النباتية على اختلاف صفاتها وتنافر أحوالها ظهر أن المؤثر فيها ليس واجبا بالذات بل فاعلا مختارا." أ.هـ(٥٤)

يقول الإمام الجويني: "ويستحيل أن يكون مخصص العالم طبيعة كما صار إليه الطبائعيون ويستحيل أن يكون علة موجبة كما صار إليه الأوائل لأن تلك الطبيعة لا تخلو إما أن تكون قديمة أو حادثة، فإن كانت قديمة لزم قدم آثارها فإن الطبيعة عند مثبتها لا اختيار لها وهي موجبة آثارها عند ارتفاع الموانع وقد صح حدوثها، وإن كانت الطبيعة

حادثة افتقرت إلى طبيعة أخرى ثم الكلام في تلك الطبيعة كالكلام في تلك الطبيعة كالكلام في هذه الطبيعة، وينساق هذا القول إلى إثبات حوادث لا أول لها وقد تبين بطلان ذلك، فوضح بذلك أن مخصص العالم صانع مختار موصوف بالاقتدار والاختيار."[٥٥]

هذا وقد أفاض القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه تمهيد الأوائل[٥٦] في الرد على الطبائعيين ما أغنى عنه باختصار الإمام الجويني والله اعلم.

وفي الختام أرى أن الإمام ابن جزي يسلك مسلك السلف الصالح في الاستدلال بآيات القرآن الكريم في الرد على المخالفين للتوحيد، خلافًا لمن يسلك الطرق العقلية من المتكلمين والفلاسفة. والله أعلم.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار– دار الكتب العلمية بيروت.

٣. الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر – مايو ٢٠٠٢م.

٤. أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي بيروت–ط: أولى ١٤١٨هـ.

٥. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين لأبي المظفر الإسفراييني (ت:٤٧١هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري – مطبعة الأنوار –ط: أولى ١٣٥٩هـ–١٩٤٠م.

٦. التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن أحمد بن جزي (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي–دار الأرقم بن أبي الأرقم –ط: أولى ١٤١٦هـ.

٧. تفسير القرآن العظيم لابن كثير(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة – دار طيبة–ط: أولى ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٨. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت–ط: ثالثة ١٤٢٠هـ.

٩. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل للقاضي أبو بكر الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين محمد حيدر–مؤسسة الكتب الثقافية لبنان– ط: أولى ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش– دار الكتب – القاهرة – ١٣٨٥هـ–١٩٦٤م.

١١. الرد على المنطقيين لابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، دار المعرفة بيروت.

١٢. الطبقات الكبرى لابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية–بيروت – ط: أولى ١٤١٠هـ–١٩٩٩م.

١٣. الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري (ت:٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.
١٤. القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية للإمام محمد بن أحمد بن جزي (ت:٧٤١هـ)، دار الفكر– بيروت ط١٤٢٩هـ–٢٠٠٩م.
١٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي بيروت– ١٤٠٧هـ.
١٦. لمع الأدلة في عقائد أهل السنة والجماعة لأبي المعالي الجويني (ت:٤٧٨هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمد–دار الكتب لبنان–ط: ثانية ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
١٧. مختصر تفسير ابن كثير لمحمد علي الصابوني، دار القرآن بيروت، ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
١٨. الملل والنحل لعبد الكريم الشهرستاني، مؤسسة الحلبي.
١٩. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد بن علي الفاروقي التهانوي الحنفي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم: د. رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج – مكتبة لبنان ناشرون–بيروت، ط: أولى ١٩٩٦م.
٢٠. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي–دار المعرفة بيروت لبنان–ط: أولى ١٣٨٢هـ–١٩٦٣م.
٢١. هداية الحبارى في أجوبة لليهود والنصارى لابن القيم (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أحمد الحاج – دار القلم– دار الشامية – جدة السعودية –ط: أولى ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.
٢٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس–دار صادر بيروت.

الهوامش:

(١) سيأتي التعريف بالمجوس والصابئين والنصارى في المطالب التالية أما المزدقية فيعرفهم ابن حزم في كتابه الفصل "هم أَصْحَاب مزدق الموبذ وهم الْقَائِلُونَ بالمساواة فِي المكاسب وَالنِّسَاء والخزمية أَصْحَاب بابك وهم فرقة من فرق المزدقية وهم أَيْضا سر مَذْهَب الإسماعيلية وَمن كَانَ على قَول القرامطة وَبني عبيد وعنصرهم"، أ.هـ نقلا من كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، (٣٦/١ بتصرف)، مكتبة الخانجي – القاهرة.

(٢) الديصانية والمانية والمزقونية من فرق المجوس، أما الديصانية هم "أصحاب ديصان. أثبتوا أصلين نورا، وظلاما، فالنور يفعل الخير قصدا واختيارا، والظلام يفعل الشر طبعا واضطرارا، وزعموا أن النور: حي، عالم، قادر، حساس، دراك، ومنه تكون الحركة والحياة، والظلام: ميت، جاهل، عاجز، جماد، موات، لا فعل له ولا تمييز. وزعموا أن الشر يقع منه طباعا وخرقا، وزعموا أن المعدل هو الإنسان الحساس الدراك، إذ هو ليس بنور محض، ولا ظلام محض. وحكي عنهم: أنهم يرون المناكحة وكل ما فيه منفعة لبدنه وروحه حراما، ويحترزون عن ذبح الحيوان، لما فيه من الألم" انظر الملل والنحل(٥٥/٢-٥٧ بتصرف)، أما المانية فهم "هم اتباع ماني وهو أتى بعد ديصان ويتفق معه في الغالب إلا أن الظلمة عنده حية وَكَانَ ماني رَاهِبًا بحران وأحدث هَذَا الدّين وَهُوَ الَّذِي قَتله الْملك بهْرَام بن بهْرَام إِذْ ناظره بِحَضْرَتِهِ إذرباذ بن ماركسفند موبذ مو بذان – من أَصْحَاب مزدق الموبذ – فِي مَسْأَلَة قطع النَّسْل وتعجيل فرَاغ الْعَام فَقَالَ لَهُ الموبذ أَنْت الَّذِي تَقول بِتَحْرِيم النِّكَاح ليستعجل فنَاء الْعَالم وَرُجُوع كل شكل إِلَى شكله وَأَن ذَلِك حق وَاجِب فَقَالَ لَهُ ماني وَاجِب أَن يعان النُّور على خلاصه بِقطع النَّسْل مِمَّا هُوَ فِيهِ من الامتزاج فَقَالَ لَهُ أذر باذ فَمن الْحق الْوَاجِب أَن يعجل لَك هَذَا الْخَلَاص الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ وتعان على إبِطَال هَذَا الامتزاج المذموم فَانْقَطع ماني فَأمر بهْرَام بقتل ماني فَقتل هُوَ وَجَمَاعَة من أَصْحَابه، وهم لَا يرَوْنَ الذَّبَائِح وَلَا إيلام الْحَيَوَان وَلَا يعْرفُونَ من الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام إِلَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام وَحده وهم يقرونَ بنبوة زرادشت وَيَقُولُونَ بنبوة ماني" انظر الملل والنحل(٣٧/١) وما بعدها بتصرف ، وقد عرف عالم المجوس ورئيسهم الروحي عند العرب بـ "الموبذان" وعرف كبيرهم بـ "موبذان موبذ"وفسر المسعودي كلمة مو بأنها تعني دين وبذ حافظ أي حافظ الدين، ورأى اليعقوبي: أن "الموبذان" بمعنى عالم العلماء" انظر تاريخ الفكر الديني الجاهلي، لمحمد إبراهيم الفيومي (ت:١٤٢٧هـ)، ص ٣٤٣، دار الفكر العربي، ط الرابعة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، وأما المزقونية فقَالَت كما قالت الديصانية والمانية إِلَّا أَنهم قَالُوا نور وظلمة لم يَزَالَا وثالث أَيْضا بَينهمَا لم يزل إِلَّا أَن هَؤُلَاءِ كلهم متفقون على أَن هَذِه الْأُصُول لم

تحدث شَيْئا هُوَ غَيرهَا لَكِن حدث من امتزاجها وَمن أبعاضها بالاستحالة صور الْعَالم كُله فَهَذِهِ الْفرق كلهَا مطبقة على أَن الْفَاعِل أَكثر من وَاحِد وَإِن اخْتلف فِي الْعدَد وَالصّفة وَكَيْفِيَّة الْعقل وإلزامات الشَّرَائِع" انظر الفصل في الملل والنحل لابن حزم(٣٨/١)

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٣٥/١-٣٧) بتصرف.

(٤) الملل والنحل(٦٣/٢)

(٥) تفسير القرطبي(٤٣٤/١).

(٦) سفيان الثوري(٩٧هـ-١٦١هـ) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر، ولد سنة سبع وتسعين، وكان ثقة مأمونا ثبتا كثير الحديث حجة، قال يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قال: سمعت شعبة، يقول: سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث، وقال عبد الرزاق: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: أئمة الناس ثلاثة بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، وسفيان الثوري في زمانه، له من الكتب كتاب الجامع الكبير، كتاب الجامع الصغير، كتاب الفرائض، توفي بالبصرة وهو مستخف في شعبان سنة إحدى وستين ومائة في خلافة المهدي هو بن أربع وستين سنة. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت:٢٣٠هـ)، (٣٥٠/٦ وما بعدها)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠.

(٧) ليث بن أبي سليم ويكنى أبا بكر مولى عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، محدث الكوفة، وأحد علمائها الأعيان، على لين في حديثه، لنقص حفظه، قال الفضيل بن عياض: كان أعلم أهل زمانه بالمناسك، روى عن طاووس ومجاهد وعطاء وعكرمة ونافع وأبي إسحاق السبيعي وأشعث بن أبي الشعثاء والربيع بن أنس وجماعة، قال الدارقطني صاحب سنة إنما أنكروا عليه الجمع في غير حديث بين عطاء وطاووس ومجاهد، وروى له مسلم مقرونا وروى له الأربعة، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة ، ينظر ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٣٦/٦).

(٨) مجاهد هو مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب بن عويمر بن عمران بن مخزوم القرشي القارىء، كنيته أبو الحجاج من أهل مكة وقد قيل كنيته أبو محمد يروي عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه الحكم ومنصور والناس وكان فقيها عابدا ورعا متقنا، عن مجاهد، قال: «عرضت القرآن على ابن عباس Λ ثلاث عرضات، أقفه على كل آية أسأله فيما نزلت وكيف كانت؟» كان إذا رأى كأنه خربندج (الخربدج هو مكار، أي من يؤجر الدواب للمسافرين) ضل حماره فهو يطلبه لما فيه من الوله للعبادة مات بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أو

ثلاث ومائة وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى (١٩/٦).

(٩) أبو العالية الرياحي، واسمه رفيع. أعتقته امرأة من بني رياح سائبة، قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب قال: قال أبو العالية: اشترتني امرأة فأرادت أن تعتقني. فقال لها بنو عمها: تعتقينه فيذهب إلى الكوفة فينقطع. قال: فأتت بي مكانا في المسجد لو شئت أقمتك عليه. فقالت: أنت سائبة. قال: فأوصى أبو العالية بماله كله، قال: أخبرنا حجاج بن نصير قال: حدثنا أبو خلدة عن أبي العالية قال: ما تركت من ذهب أو فضة أو مال ثلثه في سبيل الله. وثلثه في أهل النبي ﷺ وثلثه في فقراء المسلمين. وأعطوا حق امرأتي.. توفي عام ٩٠هـ، انظر: الطبقات الكبرى (٧٩/٧).

(١٠) الربيع بن أنس من بكر بن وائل من أنفسهم. وكان من أهل البصرة وقد لقي ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك. وكان هرب من الحجاج فأتى مرو فسكن قرية منها يقال لها برز ثم تحول إلى قرية أخرى منها يقال لها سذور. فكان فيها إلى أن مات. وقد كان طلب أيضًا بخراسان حين ظهرت دعوة ولد العباس فتغيب فتخلص إليه عبد الله بن المبارك وهو مختف فسمع منه أربعين حديثًا. وكان عبد الله يقول: ما يسرني بها كذا وكذا لشيء سماه. ومات الربيع بن أنس في خلافة أبي جعفر المنصور، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦١/٧).

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس، توفي عام ١٢٧هـ، وقيل ١٢٨هـ، انظر: الطبقات الكبرى (٣١٨/٦).

(١٢) جابر بن زيد الأزدي البصري، أبو الشعثاء: تابعي فقيه، من الأئمة. من أهل البصرة، أصله من عُمان. صحب ابن عباس. وكان من بحور العلم، وصفه الشماخي (وهو من علماء الإباضية) بأنه أصل المذهب وأسه الّذي قامت عليه آطامه. نفاه الحجاج إلى عمان. وفي كتاب الزهد للإمام أحمد: لما مات جابر ابن زيد قال قتادة: اليوم مات أعلم أهل العراق، وقال سفيان عن عمرو عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: لو نزل أهل البصرة عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عما في كتاب الله علما. توفي عام ٩٣هـ، انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٣/٧).

(١٣) الضحاك بن مزاحم البلخي، أبو القاسم، مفسر، محدث حدث عن ابن عباس وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وغيرهم، كان يؤدب الأطفال، ويقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، وكان يعلم ولا يأخذ شيئا. وقال أبو داود الحفري عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال: الضحاك

لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير. لم يعرف تاريخ مولده وتوفي بخرسان عام ١٠٥هـ. انظر ترجمته: الطبقات الكبرى (٣٠٢/٦).

(١٤)إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه: عالم خراسان في عصره. من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو أحد كبار الحفاظ. طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. وقيل في سبب تلقيبه (ابن راهويه) أن أباه ولد في طريق مكة فقال أهل مرو: راهويه! أي ولد في الطريق. وكان إسحاق ثقة في الحديث، قال الدرامي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقة. وقال فيه الخطيب البغدادي: اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز والشام واليمن. وله تصانيف، منها (المسند) الجزء الرابع منه، في دار الكتب. استوطن نيسابور وتوفي بها ٢٣٨هـ، انظر: ميزان الاعتدال (١٨٢/١).

(١٥) الإمام أبو حنيفة ρ (٨٠هـ – ١٥٠هـ) هو إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه الكوفي، مولى تيم الله ابن ثعلبة، أخد أئمة المذاهب الأربعة، ولد سنة ثمانين هجرية، وكان عاملاً زاهداً عابداً ورعاً تقياً كثير الخشوع دائم التضرع إلى الله تعالى، ونقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد، فأراده على أن يوليه القضاء فأبى، عن الشافعي ρ أنه قال: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة، وَقَالَ الإِمَام مَالك رضى الله عَنْهُ وَقد سُئِلَ عَنهُ رَأَيْت رجلا لَو كلمك فِي هَذِه السارية أَن يَجْعَلهَا ذَهَبا لقام بِحجَّة وَكَانَ الإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل كثيرا مَا يذكرهُ ويترحم عَلَيْهِ ويبكي فِي زمن محنته ويتسلى بِضَرْب أبي حنيفَة على الْقَضَاء، وتوفي ρ سنة خمسين ومائة هجرية. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى (٣٤٨/٦).

(١٦) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، (٢٨٥/١ : ٢٨٧) بتصرف، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، وانظر أيضاً مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، (٧١/١) بتصرف، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط السابعة، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م. والمقصود بالخليل هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم لفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) صاحب كتاب العين.

(١٧)الرد على المنطقيين، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، ص٢٨٧ وما بعدها بتصرف، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

(١٨) تفسير القرطبي(٤٣٥/١)

(١٩) التسهيل(١/٣٧) المقدمة – في تفسير معاني اللغات – حرف الصاد

(٢٠) الملل والنحل(٢/٦٣)

(٢١) الملل والنحل(٢/٣٥ وما بعدها)، (٢/٦٤ وما بعدها)

(٢٢) القوانين الفقهية ص١٢.

(٢٣) التسهيل(٢/٢١)

(٢٤) تفسير القرطبي(١٢/٢٣).

(٢٥) التسهيل(١/٢٥٣).

(٢٦) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ص:

(٢٧) التبصير في الدين ، الْبَاب الرَّابِع عشر فِي بَيَان مقالات قوم كَانُوا قبل دولة الْإِسْلَام، ص ٨٩.

(٢٨) الملل والنحل، ج٢، الباب الثالث: من له شبهة كتاب، مدخل، ص ٣٧.

(٢٩) المصدر السابق، ج٢، الباب الثالث، الفصل الأول، ص٣٨.

(٣٠) القوانين الفقهية، باب التوحيد، ص١٢.

(٣١) هو كعب الأحبار واسمه كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق: تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها عن مئة وأربع سنين(ت:٣٢هـ)، انظر الأعلام للزركلي(٥/٢٢٨)

(٣٢) التسهيل (١/١٥٣)

(٣٣) تفسير البيضاوي أنوار التنزيل (٢/١٥٣)

(٣٤) تفسير الزمخشري – الكشاف (٢/٣)

(٣٥) تفسير القرطبي(٦/٣٨٦)

(٣٦) الكواكب السبعة عندهم هي الشمس والقمر وزحل والمشترى وعطارد والمريخ والزهرة.

(٣٧) الصابئة عند الرازي هم عبدة الكواكب انظر الاعتقادات للرازي، ص ٩٠.

(٣٨) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت:٦٠٦هـ)، الفصل الخامس ص٩٠، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣٩) تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، لمحمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: ٤٠٣هـ)، ص ٦٦-٦٧ تحقيق : عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

(٤٠) القوانين الفقهية ص١٢.

(٤١) الكهف: ٥١.

(٤٢) التسهيل(١/٤٦٨)

[٤٣] تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، للباقلاني المالكي ، بَاب الْكَلَام على المنجمين ص ٦٦ وما بعده.

[٤٤] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق: مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتأريخ. من كتبه (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الثعلبي، توفي سنة ٤٢٧هـ، انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٧٩/١)، الأعلام (٢١٢/١).

[٤٥] تفسير القرطبي (١/١١) وما بعدها.

[٤٦] التبصير في الدين ص ٨٩.

[٤٧] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، (١١٣٠/٢)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

[٤٨] القوانين الفقهية، باب التوحيد ص ١٢.

[٤٩] التسهيل (١٧٥/٢)

[٥٠] القوانين الفقهية باب التوحيد، ص١٢.

[٥١] التسهيل (٤٠٠/١).

[٥٢] سورة يس:٨٠.

[٥٣] التسهيل(١٨٧/٢)

[٥٤] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي (١٨٦/٢٠).

[٥٥] لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، لعبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: ٤٧٨هـ)، باب العالم وحدوثه الأَصْل فِي حُدُوث الْعَالم وَوُجُود الصَّانِع، ص ٩١ وما بعدها، تحقيق: فوقية حسين محمود، عالم الكتب – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

[٥٦] تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، ص ٥٣ وما بعدها.